

FRI, 28 APR 2017

Three flagship events

حيون وأحداث

■ ذهبت إلى الإمارات العربية المتحدة للمشاركة في ثلاثة مؤتمرات، الأول معرض الشارقة القراني للطفل، ويعد جائرة الشيخ زايد للكتاب ومعرض أبو ظبي الدولي للكتاب، ثم جوائز نادي دبي للصحافة.

أكتفي اليوم بمعرض الشارقة وهو برعاية الشارقة جواهر بنت محمد القاسمي، قرينة الحاكم الشيخ سلطان الخبير، السنة الماضية بلغ عدد زوار المعرض حوالي ٢٥٠ ألفاً، ويتوقع أن يزيد العدد هذه السنة، كما حدث في كل معرض سابق، والمعرض الحالي وهو التاسع ضم ١٢٢ عارضاً و٢٠٩٢ فاعلية ثقافية، من ١٨ دولة، أرسلت ١٧٩ خطبة للمشاركة في الفاعليات.

امضيت ثلاثة أيام في المعرض الذي يستمر ١١ يوماً وحين سرت كان هناك طلاب صغار، من الثالثة أو الرابعة في العمر إلى المرافقة السنة الماضية كان هناك حوالي مئة ألف طالب، وأبالغ وأزعم أنني شاهدت مثل هذا العدد في يوم واحد، ثم أشارك القارئ في بعض الهنر، فقد قلت لمعلمة تقود حوالي ٣٠ طالباً وطالبة: هؤلاء، كلهم أولادك؟ هي نظرت إلي بخوف وقالت: ربنا يسامحك، كانت هناك مسابقة لطلاب المدارس هي أن يكتبوا تقريراً عن المحاضرة التي استمعوا إليها، ثم يتم اختيار فائز منهم، وجذيتي معرض «رسوم كتب الأطفال» فقد تم اختيار ٩٠ رسماً من حول العالم، وهم مثلاً ٢٩ دولة، كان هناك رسامون كثيرون من إيران، ومن الدول العربية، ومن الشرق الأقصى حتى أميركا. رأيت رسوماً لفنانة لبنانية ماهرة اسمها حنان قاعي، واتوقع لها نجاحاً مستمراً.

المعرض تزامن مع احتفال مشروع «كلمة» التابع لهيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، بمرور عشر سنوات على قيامه، وأدليت بدولي بين الدلاء، وأرسلت إلى الإخوان المؤسسين كلمة قصيرة أكتب فيها تجريري مع المشروع واستفادتي من الكتب المترجمة.

كانت الأجنحة كثيرة أو أكثر مما يستطيع مقترح أن يزورها كلها، وبما أنني طالب لغة في الجامعة لا صحافة، فقد رايت في جناح لشركة نشر إماراتية كتاباً عنوانه «أطلسي المصور، حيوانات» القول إن «حيوانات» كلمة عامة غير موجودة في الفصحى في مصر هناك «مديقة الحيوان» فالكلمة الثانية اسم جسد كالبه. الطلاب هم

مستقبل كل بلد، وسرني أن أرى الوفاً من الصغار في المعرض كل يوم، فهم وفدوا من الشارقة نفسها والإمارات المجاورة، وهم عماد المستقبل ورمز الوعي والتقدم.

وجدت بين المعارض الفرعية «رحلة عبر الدماغ البشري» وتجنبت بحماسة حتى لا أفنصح كذلك وجدت مركزاً لشرطة الإمارات يعلم الصغار أهمية بسملة الإسلام وسلامة الدور وغير ذلك، وتكرمت شرطة حسنة بإهدائي كتاباً عن عمل الشرطة المحلية.

طبعاً الزيارة تشمل مقابلة الأصدقاء، وكان منهم كثيرون، وجلسات مع الأخ أحمد العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب، في مكتبه في مركز المعارض وتبادلنا حديثاً عن المعرض التاسع وما سبقه، وعن معرض الكتاب المقبل في الشهر الحادي عشر من هذه السنة.

هو حديثي عن أهمية القراءة، ورأى أن الإنسان المتحجر لا يسمع إلا لنفسه، في حين يسمع من يقرأ آراء الآخرين.

لا أزور الإمارات إلا وأجد أنني وسط ألف مشروع ومشروع، وبعضها كبير وبعضها صغير، إلا أن المجموع يفيد النهضة الشاملة التي تشهدها الإمارات منذ عقود. الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس الدولة ورئيس الوزراء، شهد افتتاح سوق السفر العربي الثاني، وقسرات أن دبي زاها ٤,٥٧ مليون سائح في الربع الأول من هذه السنة وكان الشيخ محمد أعطى جوائز التفوق لموظفين. الشيخ محمد بن زايد، نائب حاكم أبو ظبي وقائد القوات المسلحة، استقبل رئيس وزراء استراليا مالكوم تيرنيل وأيضاً المطران عطالله حنا من القدس. هو أطلع أيضاً على الخطط المستقبلية لسوق أبو ظبي العالمية الذي رأى أنها ترسخ مكانة الإمارات الاقتصادية.

الشيخة جواهر قالت إن جائزة الشارقة لمناصرة اللاجئين منهج الإمارات في التعاطف بين الشعوب. ومؤسسة محمد بن راشد تبرع للبين بتمه ألف كتاب، وهذا يعد أن قدمت الإمارات مئة مليون دولار لدعم الشعب اليمني.

أختصرت كثيراً في تسجيل المشاريع، وأعرف أنني لو عدت إلى الإمارات بعد أسبوع لوجدت مشاريع جديدة بالإضافة إلى ما سبق.

جهااد الخازن
khazen@alhayat.com